

# تَرْبِيَةُ الْبِلَاغَةِ

## الدّرس ٢٣٤ علم البديع

خاتمة

(١) سَرِقَةُ الْكَلَامِ أَنْوَاعُ:

منها: أَنْ يَأْخُذَ النَّاتِرُ أَوْ الشَّاعِرُ مَعْنَى لَغِيَرِهِ بِدُونِ تَغْيِيرٍ لِنَظْمِهِ، كَمَا أَخَذَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ بَيْتَيَّ مَعْنٍ وَادَّعَاهُمَا لِنَفْسِهِ، وَهُمَا:

إِذْ أَنْتَ لَمْ تُنْصِفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ عَلَى طَرَفِ الْهَجْرَانِ إِنْ كَانَ يَعْقِلُ

وَيَرْكُبُ حَدَّ السِّيفِ مَنْ تَضَيُّمُهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ شَفَرَةِ السِّيفِ مَرْحَلُ

وَمِثْلُ هَذَا يُسَمَّى نَسْخًا وَانْتِحَالًا .....



# علم البديع

خاتمة

(١) سرقة الكلام أنواع:

منها: أن يأخذ الناثر أو الشاعر معنى لغيره بدون تغيير لنظمه، كما أخذ عبد الله بن الزبير بيتي معنٍ وادعاهما لنفسه، وهما:

على طرفِ الهجرانِ إن كان يعقلُ

إذا لم يكن عن شفرةِ السيفِ مزحلُ

إذ أنت لم تُنصفَ أخاك وجدتهُ

ويركبُ حدَّ السيفِ مَنْ أن تضيّمهُ

ومثلُ هذا يُسمّى نسخًا وانتحالًا .



# علم البديع

وَمِنْ قَبِيلِهِ أَنْ تُبَدَّلَ الْأَلْفَاظُ بِمَا يُرَادُفُهَا، كَأَنْ يُقَالَ فِي قَوْلِ الْحُطَيْئَةِ:

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا      واقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

ذَرِ الْمَآثِرَ لَا تَذْهَبْ لِمَطْلَبِهَا      واجْلِسْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْآكِلُ اللَّابِسُ



# علم البديع

وقريب منه:

أَنْ تُبَدِّلَ الألفاظُ بما يُضَادُّها في المعنى مع رعايَةِ النظمِ والترتيبِ، كما لو قيلَ في قولِ  
حسانَ:

شُمُّ الأنوفِ من الطرازِ الأوَّلِ

بيضُ الوجوهِ كريمةٌ أحسابُهم

فُطُسُ الأنوفِ من الطرازِ الآخرِ

سُودُ الوجوهِ لئيمةٌ أحسابُهم



# علم البديع

ومنها: أَنْ يَأْخُذَ الْمَعْنَى وَيُغَيِّرَ اللَّفْظَ، وَيَكُونُ الْكَلَامُ الثَّانِي دُونَ الْأَوَّلِ أَوْ مُسَاوِيًا لَهُ، كَمَا قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ فِي قَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ:

هَيْهَاتَ لَا يَأْتِي الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ      إِنَّ الزَّمَانَ بِمِثْلِهِ لَبَخِيلٌ

أَعْدَى الزَّمَانَ سَخَاؤُهُ فَسَخَا بِهِ      وَلَقَدْ يَكُونُ بِهِ الزَّمَانُ بَخِيلًا

فَالْمِصْرَاعُ الثَّانِي مَأْخُودٌ مِنَ الْمِصْرَاعِ الثَّانِي لِأَبِي تَمَّامٍ، وَالْأَوَّلُ أَجُودٌ سَبْكًَا. وَمِثْلُ هَذَا يُسَمَّى إِغَارَةً وَمَسْخَاً.



# علم البديع

ومنها: أَنْ يَأْخُذَ المعنى وَحْدَهُ، وَيَكُونَ الثاني دُونَ الأوَّلِ، أَوْ مُساوِيًا لَهُ، كَمَا قَالَ أَبُو تَمَّامٍ فِي قَوْلِ مَنْ رَأَى ابْنَهُ:

والصبرُ يُحْمَدُ فِي المواطنِ كُلِّهَا  
إِلَّا عَلَيْكَ فَإِنَّهُ لَا يُحْمَدُ

وَقَدْ كَانَ يُدْعَى لِابْنِ الصَّبْرِ حَازِمًا  
فَأَصْبَحَ يُدْعَى حَازِمًا حِينَ يَجْزَعُ  
وَهَذَا يُسَمَّى إِمَامًا وَسَلَخًا.



## سرقة الكلام

إِلْمَامًا وَسَلْخًا

إِغَارَةً وَمَسْخًا

نَسْخًا وَانْتِحَالًا

أَخَذَ الْمَعْنَى وَحْدَهُ

أَخَذَ الْمَعْنَى مَعَ  
تَغْيِيرِ اللَّفْظِ

الضِدَّ

الْمُتَرَادِفَ

الادِّعَاءَ لِنَفْسِهِ

